Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسئل الرسول ﷺ أن يكلف ذلك إلى أبى بكر فقال ﷺ لا يؤدى عنى إلا رجل من أهل بيتى.

وخرج علىٌّ رضى الله عنه حتى لحق أبا بكر رضى الله عنه فلما رآه قال: أمير أم مأمور قال علىٌّ: بل مأمور، وأخبره الخبر ،وكان يصلى وراءه (فليس فيه رجوع أبى بكر وعمر إلى المدينة وبكاء أبى بكر وتولى علىٌّ مكان أبى بكر كما زعم الشيخ.

فلما كان يوم النحر قام على بن أبى طالب فأذَّن فى الناس بما كلفه به رسول الله صلى الله عليه وسلّم (من قراءة صدر سورة براءة) وقوله أيها الناس ، إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج العام مشرك، ولا يطوف بعد العام عريان، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلّم عهد فعهده إلى مدته ، وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذَّن فيهم (لمن لا عهد لهم) ليرجع كل قوم منهم إلى مأمنهم، ثم لا عهد للمشركين ولا ذمة إلا أحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلّم عهد إلى مدة فهوله إلى مدته.

وقال الشيخ محمد الغزالى فى (فقه السيرة)(١)

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلّم أبا بكر أميرا على الحج ليقيم للمسلمين المناسك فخرج من المدينة موليا وجهه شطر المسجد الحرام، ونزل الوحى بسورة براءة بعد انصراف أبى بكر ووفد الحجيج فأشير على رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يبعث بالآيات إليه ليقرأها على أهل الموسم كافة ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يرسل بها على بن أبى طالب قائلا: لا يؤدى عنى إلا رجل من أهل بيتى، وذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن عادة العرب فى عهود الدماء والأموال ، ألا ترى أنه قبل هجرته وَكَلَ إلى علىّ رد الأمانات إلى أهل مكة ، فكأن الرسول أدى بيده ما أداه علىٌّ عنه وكأنه قال بلسانه فى الموسم ما سيقرؤه علىّ بين الناس.

ورعاية هذه الأفهام ليست فريضة من النبى بل هى زيادة حيطة وحذر وإعذار قال ابن إسحق ثم دعا على بن أبى طالب فقال له: اخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذِّن فى الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى : إنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلّم عهد فهو إلى مدته، فخرج يمتطى ناقة رسول الله البيضاء حتى أدرك أبا بكر بالطريق، فلما رآه أبو بكر سأله قال: بل مأمور ثم مضيا، أبو بكر كلَّفه رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يقيم للناس المناسك وعلىٌّ يؤذن فى الناس بما أُمر به .

---

(١) فقه السيرة: ٣١٧، ٣١٨..